Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى عهد الرشيد ، انطلقت الناس من عقالها وأفطرت بعد صومها ، أكلت وشربت ولَهت وتمتعت بحياتها ، اطمأنت الدولة ــ إلى حد ما ــ للناس ، فتركتهم يَعُبُّون من متع الدنيا ، ورائدهم هرون الرشيد ، الذى اجتمع له مالم يجتمع لغيره ، فوزراؤه البرامكة ، وقاضيه أبو يوسف ، وشاعره مروان ابن أبى حفصه ، ونديمه العباس بن محمد بن عم أبيه ، وحاجبه الفضل بن الربيع أنيه الناس ، وأعظمهم ، ومغنيه إبراهيم الموصلى ، وزوجه زبيدة بنت عَمِّه أبى جعفر المنصور(١) .

واجتمع له المال من كل فج ، وملأ الدنيا وشَغَل النَّاس ، وتعددت جوانب حياته حقيقةً وخيالا حتى اقتربت من الأساطير ، وعندما أراد أن يُوَلِّىَ عهده لأبنائه جعل الأمر بين الامين والمأمون والمعتصم بالترتيب(٢) .

ومن ثَمَّ انفتح الباب على مصراعيه بين العنصر العربى من الشعب الذى يتمسك بالأمين خليفة لعربيته ، والعنصر الفارسى الذى يتمسك بالمأمون خليفة لفارسية أمه(٣) .

واندلعت الفتن والحروب وانتشر الفزع والرعب بين صفوف الشعب ولم تنته المأساة إلا بقتل الأمين ( ١٩٣ هـ )(٤) .

وعاد الرخاء على يد المأمون لِماَ تَحَلَّى به من عزم المنصور وتمسك المهدى وعزة الهادى(٥) .

وبعد أحداث كادت تقلب الدولة رأسا على عقب ، استتب الأمن ، أو قل استتب الأمر للعنصر الفارسى على العنصر العربى(٦) .

وحينما اقتربت أيام المأمون من النهاية ، كان العنصر الفارسى قد ضَعُفَت شوكته ، فأضيف إلى قائمة الضعفاء ، وأصبح على الخليفة الذى سيتولى الأمر أن

(١) السيوطى : تاريخ الخلفاء ٢٨٦ .
(٢) السيوطى : تاريخ الخلفاء ٢٩٠ .
(٣) ابن عبد ربه : العقد الفريد ١١٧/٥ .
(٤) السيوطى : تاريخ الخلفاء ٣٠٧ .
(٥) المصدر السابق ٣٠٧ .
(٦) الدكتور حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام ٨٩/٢ .